

محورية القرآن ومدارية السنة - القرآنيون أنموذجاً

م.د. نور إبراهيم جاسم المعموري

جامعة بابل / كلية العلوم الإسلامية

The centrality of the Qur'an and the orbit of the Sunnah... The Qur'anists as a model

Dr. Noor Ibrahim Jasim Al Mamouri

University of Babylon / College of Islamic Sciences

qur220.nour.ebrhim@uobabylon.edu.iqالمخلص

مثّلت العلاقة بين القرآن الكريم والسنة النبوية محوراً مركزياً في تشكيل الفكر الإسلامي ومنظومته المعرفية والتشريعية، حيث تضافرت النصوص القرآنية مع البيان النبوي لتشكل معاً المصدرين الرئيسيين لفهم الدين وتطبيقه. غير أنّ هذه العلاقة لم تخلُ من التحديات، خاصة مع نشوء تيارات فكرية معاصرة أعادت النظر في دور السنة النبوية وموقعها من المرجعية الإسلامية، ومن أبرزها تيار "القرآنيين".

يعتمد "القرآنيون" رؤية تدّعي الاكتفاء بالقرآن الكريم، وتُقصي السنة كمصدر مستقل للتشريع، معتبرين أن الزمان قد شابه بالاضطراب وأن الروايات قد لحقها التحريف أو التأويل المغلوط. ومن هنا نشأ سؤال محوري: هل يمكن للدين الإسلامي أن يستغني عن السنة النبوية دون أن يفقد بوصلته الأخلاقية والتشريعية؟

ينطلق هذا البحث من تحليل هذه الإشكالية عبر تتبع الجذور الفكرية لنزعة "القرآنيين"، ودراسة مدى اتساق أطروحاتهم مع النص القرآني ذاته، في محاولة لفهم مدى صلاحية هذا التوجه وأثره على البنية العامة للخطاب الديني. كما يتناول البحث مفهوم محورية القرآن ومدارية السنة في الخطاب الأصولي الكلاسيكي، ويقارنها بالمنظور "القرآني" الحديث، مسلطاً الضوء على الجوانب المعرفية والمنهجية لكلا الطرفين

الكلمات المفتاحية: القرآنيون أنموذجاً، مدارية السنة، محورية القرآن

Abstract:

The relationship between the Qur'an and the Sunnah has represented a central axis in shaping Islamic thought and its epistemological and legislative framework. Qur'anic texts, in conjunction with the prophetic elucidation, together constitute the two primary sources for understanding and applying the religion. However, this relationship has not been free of challenges, particularly with the emergence of modern intellectual

currents that reconsider the role and status of the Sunnah within Islamic authority—most notably, the trend known as the "Qur'ānists".

The Qur'ānists adopt a perspective that advocates for the sufficiency of the Qur'an alone, excluding the Sunnah as an independent source of legislation. They argue that time has brought with it distortion and misinterpretation of the prophetic traditions. This gives rise to a critical question: Can Islam dispense with the Sunnah without losing its ethical and legislative compass?

This research analyzes this problematic by tracing the intellectual roots of the Qur'ānist trend, examining the consistency of their propositions with the Qur'anic text itself, and assessing the viability and consequences of such a perspective on the overall structure of Islamic discourse. It also explores the classical view of Qur'anic centrality and Sunnah-dependency, comparing it with the modern Qur'ānist paradigm, while shedding light on the epistemological and methodological implications of both approaches

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ، ودين الحق ليظهره على الدين كله ، ولو كره المشركون.

والحمد لله رب العالمين وصلاة وسلاماً على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله الأبرار وصحبه الأخيار، ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه إلى يوم الدين، ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله، ثم أما بعد:

فان كتاب الله هو المصدر التشريعي الاول في الاسلام والسنة هي المصدر الثاني ، وجاء القرآن الكريم مشتمل على الدين كله، بعضه مفصل والكثير منه مجمل ، وان الله سبحانه وتعالى أوكل تبيان الكتاب المجيد وتفصيله الى رسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وجاءت سنته (صلى الله عليه وآله وسلم) مبينه ومفصله لما أبهم على الناس معرفته .

وكان القرآن الكريم والسنة المطهرة يصدران من مشكاة واحدة مشكاة الوحي الالهي، ومنذ ان جاءت الرسالة واعداً الله بالمرصاد واتخذت العداوة لله ورسوله ولدينه صوراً مختلفة .

فبدأوا يخططون لهدم اسس الاسلام وتشكيك المسلمين في دينهم ، ومن الصعب ان ينالوا من القرآن الكريم ، فوجهوا سهامهم الى السنة محاولين تشويهها ، وفي ذلك سلكوا طرق متعددة لا نكارها جملةً وتفصيلاً بعد التشكيك فيها ، وتسربت فكرة انكار السنة في القرن الثالث عشر الهجري الى بعض البلدان العربية وغير العربية من الدراسات الاستشراقية ، كان مضمونهم

الاكتفاء بالقرآن وحده ، وارادوا ومن هذه الدعاوي الخبيثة التفريق بين مصادر الشريعة ونيل منها بجحج واهية ، وأدخلوا الشكوك والشبهات على متلقيه والصد عن الحق واهله، ويطلقون على انفسهم طائفة القرآنيون، وقسماً منهم يرون أنه لا ضير في نسبتهم للقرآن بل إنه تشريف لهم ، إذ يطلقون على أنفسهم "أهل القرآن". في حين أن القسم الآخر يتمسك بمسمى (مسلمين حنفاء) في إشارة لرفضهم للمذاهب والفرق ، يريدون يوهمون الناس انهم متمسكون بالقران الكريم حتى لا يعترض عليهم معترض بالتسمي بهذا الاسم .

فجاء البحث في مقدمة تمهيد ومبحثين ونتائج قد توصلت اليه ، فجاء في التمهيد : تعريف مفردات البحث ، نظريات محورية القرآن ومدارية السنة ، وجاء في المبحث الاول : القرآنيون واسباب

انكارهم لمرجعية السنة المطهرة ، وجاء في المبحث الثاني : موقف القرآن الكريم من السنة المطهرة ، ثم خاتمة البحث ، وقائمة المصادر والمراجع .

الدراسات السابقة: نظرية محورية القرآن ومدارية السنه في كتابه (الاستشراق في الدراسات القرآنية) للأستاذ الدكتور محمد طالب الحسيني ، ونظرية محورية القرآن في كتابه (حسبنا كتاب الله) ، للباحث كاظم علي الدلام طالب الدكتوراه ، محورية الخطاب القرآني ومداريته في المدونات التفسيرية المعاصرة ، للباحث محمد عباس نهايه طالب دكتوراه .

ندعو الله عزوجل أن يتقبل منا هذا البحث وهو دراسة موجزه في بيان محورية القرآن ومدارية السنة.... القرآنيون نموذجاً ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان أعمالنا، يوم العرض عليه، وأن ينفع به، وأن يتجاوز ويعفو عن الزلل والخلل، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

التمهيد : تعريف مفردات البحث ، نظرية محورية القرآن ومدارية السنة

اولاً: تعريف مفردات البحث

١ - المحورية لغة اصطلاحاً

أ . المحورية لغة

قال الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) المحور : (الرجوع الى الشيء ... الخشبة التي تبسط بها العجين يحور به الخبز تحويراً) ^(١) .

ب . المحورية اصطلاحاً

عرف التهانوي المحورية : بالكسر ثم السكون ثم الفتح في اللغة الفارسية بمعنى دولا ب السهم الذي يدور عليه ... ومحور العالم هو محور الفلك الاعظم كما ورد في لفظ القطب ويسمى بخط المحور أيضا (٢)

٢ . القرآن لغةً واصطلاحاً

أ . القرآن لغةً :

قال الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) القرآن : مصدر على وزن (فعلان) كالغفران والرجحان والشكران ، فهو مهموز اللام من قرأ يقرأ قراءة وقرأنا ، وقوله تعالى: لَا تُحَرِّكْ بِهِ ءِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ءِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ (القيامة / ١٦ - ١٨) (٣) وقال إبراهيم أنس (ت ١٣٩٧ هـ) القرآن: كلام الله المنزل على رسوله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، المكتوب في المصاحب ، والقراءة ومنه في التنزيل العزيز ، قوله تعالى: فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ (القيامة / ١٨) ، قراءته. (٤)

ب . القرآن اصطلاحاً

قال الفضلي : (هو كلام الله المنزل على خاتم الأنبياء باللفظ العربي المتعبد بتلاوته المكتوب في المصاحف المنقول إلينا نقلاً متواتراً) (٥) وقال الحكيم: (القرآن الكريم هو الكلام المعجز المنزل وحيا على النبي (صلى الله عليه وآله) المكتوب في المصاحف ، المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته) (٦) وقال العطار: و يمكن القول إن القرآن الكريم هو: (وحى الله المنزل على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لفظاً ومعنى وأسلوباً، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر) و من خواص هذا التعريف أنه

- ١- وحى الله : الوحي يشمل كل ما أوحى به الله تعالى إلى رسله وأنبيائه.
- ٢ - المنزل على النبي (محمد صلى الله عليه وآله وسلم) : قيد خرج به جميع الرسالات والأديان السابقة، التوراة والإنجيل والزيور، لأنها نزلت على سائر الأنبياء.
- ٣- لفظاً ومعنى وأسلوباً: قيد خرج به ما ثبت من الحديث القدسي، و هو ما نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم و لم يثبت نظمه في القرآن الكريم، كما خرج بهذا القيد: التفسير، و ترجمه القرآن إلى سائر اللغات، لاختلاف الألفاظ والأسلوب و إن اتفقت المعاني.

٤- **المكتوب في المصاحف:** قيد خرج به ما أوحى الله تعالى به إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم من الأحكام، وأداها بأسلوبه الخاص، قولاً، مثل (صلاه الفجر ركعتان) و(صلوا كما رأيتموني أصلي)، و(خذوا عني مناسككم)

٥- **المنقول بالتواتر:** أي أن القرآن نقله قوم لا يتوهم اجتماعهم وتواطؤهم على الكذب لكثرتهم، وتباين أماكنهم، عن قوم مثلهم، وهكذا، إلى أن يصل النقل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (٧).

٣ - السنة المطهرة لغةً واصطلاحاً

أ . **السنة المطهرة لغةً :**

استعمل العرب كلمة (السنة) منذ عهد الجاهلية قبل مبعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمعنى (الطريقة) حسنة كانت أو قبيحة (٨) .

قال ابن منظور (ت ٧١١ هـ) السنة : (السيرة حسنة كانت أم قبيحة) وقال : (والسيرة : الطريقة) (٩) .

وقال إبراهيم أنس (ت ١٣٩٧ هـ) السنة : (الطريقة ، والسيرة حميدة كانت أو ذميمة وسنة الله : حكمة في خليقة ، وسنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ما ينسب إليه من قول أو فعل أو تقرير) (١٠)

ب - **السنة المطهرة اصطلاحاً**

عرف التهانوي (السنة) : (وهو ما صدر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) غير القرآن من قول ويسمى الحديث أو فعل أو تقرير ... وهو الطريقة المتبعة في الدين ، أو أن ثبوت ذلك الامر كان عن طريق السنة) (١١) .

ثانيا : نظرية محورية القرآن ومدارية السنة

(أن هناك متعددة لبيان دور الروايات في العملية التفسيرية :

الاولى : وهي النظرية التي لا تعترف بأي دور للنصوص الروائية لفهم القرآن ، وربما هم انفسهم أصحاب شعار : "حسبنا كتاب الله" .

الثانية : نظرية محورية السنة: ويراد بها تفسير القرآن بالروايات المأثورة فقط لا غير ، ولعل هؤلاء هم الذين أنكروا حجية ظواهر القرآن ، واكتفوا بالنصوص الروائية لفهم القرآن وتفسيره .

الثالثة : نظرية محورية القرآن والسنة معا : ويراد بها اعتماد القرآن والروايات الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل البيت (عليهم السلام) كمصدرين اساسيين في العملية

التفسيرية، لا ينحصر دور النصوص الروائية في كونها مؤكدة ومعقدة فحسب ، وإنما هي مصدر تفسيري أساسي .

الرابعة : نظرية محورية القرآن ومدارية السنة : وهي النظرية التي اعتمدها الطباطبائي في تفسيره ؛ قال في الميزان مبينا دور النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، في فهم النص القرآني : ((من هنا يظهر أن شأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا المقام هو التعليم فحسب ، والتعليم إنما هو هداية المعلم الخبير ذهن المتعلم وإرشاد الى ما يصعب عليه العلم به والحصول عليه ، لا ما يتمتع فهمه من غير تعليم ، فإنما التعليم تسهيل للطريق وتقريب للمقصد ، لا إيجاد للطريق وخلق للمقصد ، والمعلم في تعليمه إنما يروم ترتيب المطالب العلمية ونضدها على نحو يستسهلها ذهن المتعلم ويأنس به ، فلا يقع في جهد الترتيب وكد التنظيم فيتلف العمر وموهبة القوة أو يشرف على الغلط في المعرفة)) (١٢) .

المبحث الاول: القرآنيون وانكارهم لمرجعية السنة المطهرة

توطئة :

لاشك أن العداء للإسلام ولرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) دائم ومستمر في كل زمان ومكان ، والرغبة في القضاء عليه ، ونيل من شخصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والمذاهب التي اردت ثوب الاسلام ونشأت على ارضه قديماً وحديثاً .

فهناك من انكر حجية السنة المحمدية التي جاءت عن طريق الاحاد ، وانكار الاجماع والقياس والاكتفاء بالقرآن الكريم وحده مصدراً والتشريعات الاسلامية ... وانكروا الاحاديث الصحيحة ، وهناك من كذب على الرسول المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) واخترعوا الاحاديث المكذوبة التي لم يتفقه بها الرسول المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) والتأويل الرمزي الباطني للاحاديث الصحاح ، وهناك من انكر ختم النبوة المحمدية ... حتى ظهر بينا مذهب معاصر نبتت بذرتة الاولى في بلاد الهند وباكستان .

المطلب الاول: نشأة القرآنيين في التاريخ الاسلامي

العصر القديم:

أن تاريخ منكري سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقرن بتاريخ منكري رسالته (صلى الله عليه وآله وسلم) ... وقد كان انكار السنة على هيئة مؤثرات وعلى ايدي طوائف ذكرها التاريخ، وقد بدأت على ايدي الخوارج ثم انظم اليهم طوائف من المتكلمين وبخاصة من المعتزلة والخوارج الذين انتسبوا اليهم من الزنادقة والفاسقين من الملة ... وقد طعنوا بالصحابة (

رضوان الله عليهم) ... وإنكار السنة والرغبة الملحة عندهم في مخالفة جماعة المسلمين فأفتروا على الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويرون أن دار مخاليفهم دار حرب وإنكروا الأحكام الشرعية بسبب رفضهم للسنة النبوية المطهرة ، وزعموا أنهم يأخذون أحكامهم وقضايا دينهم عن القرآن (١٣) .

ويستدلون بآيات كثيرة ، ومنها قوله تعالى : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِيُنْذَرَ بِهِ وَلِيَذْكَرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأعراف / ٢) .

كان منع رواية وتدوين الحديث أيام خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الذي وقف وبقوة حيال رواية

وتدوين الحديث، مع أنه كان بداية أمره مهتما بكتابة وضبط الحديث ... واتضح من ذلك أن عمر كان يمنع رواية الحديث وكتابة كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (١٤)، وأنه كان يؤكد ويقول : « لا تكتبوا الحديث ، وأقلوا من نقلة » (١٥)

وقد برروا لعمر تبريرات لمنعه تدوين السنة الشريفة ينحصر فيما يلي :

١ - "أنه كان يخشى أن يتشاغل الناس عن كتابة الحديث ويتركوا القرآن "

الرد على هذا التبرير :

_____ هذا التشاغل بالسنة يعتبر من صلب توصيات القرآن لنا بدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (الحشر / ٧) ، تلك وصية الله لنا إذا لم نكتب الحديث فكيف لنا أن نأخذ ما يقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وما ينهى عنه . واتهام الصحابة بفقدانهم القدرة على التمييز بين كلام الله الذي حفظوه وتناقلوه ، وبين كلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، الذي صدر في مقام التفسير والشرح (١٦) .

٢ - "بأنه منع كتابة الحديث كي لا يختلط القرآن بالحديث الشريف "

الرد على هذا التبرير عدة نواحي منها :

أ - أن للقرآن أسلوب خاص به وهذه الخاصية لا يمكن أن تتدخل مع السنة ، لأن أسلوب القرآن أسلوب معجز بدليل أنه تحدى مشركي العرب — وهم أهل البراعة في البيان أن يأتيوا بمثله ومع ذلك عجزوا عن الاتيان مثله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ

يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ (الاسراء / ٨٨) ، وقد ادهشهم القرآن في بلاغته وفصاحته وقوة تأثيره .

ب — ان السنة النبوية تكون مبينة وموضحة للقرآن وشارحه للقرآن لذلك تكون ألفاظها أسهل من ألفاظ القرآن وأسلوبها أبسط من أسلوب القرآن ، لأنه السنة النبوية هي شارحة وموضحة ومبينة لما في القرآن

أن التثبت في النقل عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هو ما يجب أن يصاب إليه ويؤكد عليه ،

وبدليل قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : « من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » (١٧)

مما تقدم :

ان أول بادرة لمنع التدوين ظهرت بشكل عملي فاعل على لسان عمر بن الخطاب قبيل وفاة النبي ، وذلك لما طلب (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يأتوه بالقلم والدواة ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعد ابد ، وقول عمر في جواب طلب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : إن الرجل ليهجر ! حسبنا كتاب الله .

العصر الجديد

وبدءوا ينشرون تلك الافكار بين ابناء المسلمين ممكن تلقوا التعليم على ايديهم في الجامعات ، أو من خلال كتبهم ومؤلفاتهم المتعلقة بالإسلام ... وبدءوا ينشرون تلك الافكار الهدامة عبر وسائل الاتصال المتاحة من صحف ومجالات وكتب ... وظهرت هذه الفرقة الاسلامية في بلاد الهند وباكستان وان هذا الارتباط القائم بين بلاد الهند والبلاد العربية برباط الدين والعقيدة ، وتلك الدعوة في بلاد الهند وباكستان من أثرت في البلاد العربية .

ظهرت هذه البدعة في القرن الثاني الهجري في شبه القارة الهندية وهي الفرق الضالة المكذبة بالسنة ، ثم بدئت بالحجة والحوار بين علماء الأمة وبين أهل هذه البدعة وانتشر منها في أنحاء العالم، يتركز القرآنيون حاليا في مصر والسودان والهند.

بعد ان استولى الانجليز على الهند ، وحل حكمهم محل الحكم الاسلامي وسيطر السلطان على كل الاراضي الهندية ، ودخلت الحضارة الاوربية المسيحية في البلاد ، وواجهوا صعوبات في اقناع الذين دخلوا الاسلام واخضاعهم ، لشدة ارتباطهم بدينهم ، وعرف الانجليز ان طبيعة المسلمين ودينهم ... فسعت محاولات افساد المسلمين من خلال إحياء ما اندثر من البدع والآراء

المنحرفة والفرق والطوائف المعادية للإسلام التي أحيائها الانجليز ، والتي غرسها من قبلهم أسلافهم من اعداء الاسلام من اليهود والنصارى ... وهي تلك المقولات التي تنادي برفض السنة والاكتفاء بالقرآن وحده ، وذلك بالتشكيك ابتداء في شرعية هذه السنة، ثم التشكيك في صدق ما ورد بها من أحكام وتشريعات ... ويعتمد التشكيك في متن الأحاديث، وطرق روايتها، والرواة، ومن ثم إسقاط الأحكام التي وردت بها

، فهو كافٍ بزعمهم لمتطلبات الشريعة واحكامها وكان الانجليز يأخذون من ابناء المسلمين ويصطفوهم من الذين تأثروا بالحضارة الغربية ويدنونهم إليهم ، ومقابل السلطة والمال قبلوا ان يبيعون دينهم وأمتهم ، وكانوا يجندونهم للعمل ضد الاسلام والمسلمين ، وقد بداء العملاء بالتظاهر بالاسلام والحرص عليه ، والدعوة اليه ، والكتابة فيه وبدؤوا ينفذون خطة الانجليز واشتهر امرهم والتف الناس حولهم وبدؤا في التشكك في عقيدة الاسلام ، ثم في شريعته وفي مصادره لصرف المسلمين عن دينهم والتشكيك في عقيدتهم^(١٨) .

وزعم أصحابها أنهم قرآنيون وأنهم يكتفون بالقرآن كمصدر تشريعي ثابت عن الله تعالى ودعوا إلى ترك سنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك لأهداف خبيثة منها إسقاط العبادات ومعظم الأحكام الشرعية التي لا تثبت إلا بالسنة إضافة إلى تحريف معاني القرآن الكريم وتفسيرها على هواهم فمن المعروف أن السنة المشرفة هي التفسير العملي للقرآن الكريم .

(وهم يعتبرون أنفسهم المسلمين الحقيقيين بينما يعتبرون غيرهم من الفرق الإسلامية أصحاب أديان أرضية غير سماوية. فالإسلام السماوي هو القرآن أما ما أضافه الناس من أفكار ومبادئ بخلاف الوحي القرآني منها ما يعرف بالأحاديث النبوية، والفقه وكتب السيرة النبوية وأقوال منسوبة للصحابة، وتفسيرات للقرآن اعتمادا علي مصادر من خارجه،... إلخ بينما ادعى أصحابها أنها من كلام الله أو من وحيه أو على الأقل جزءا من الدين، أو "من المعلوم من الدين بالضرورة"، فهي ابتكارات بشرية لا علاقة لها بالإسلام الحقيقي وقد خالفت القرآن في كثير من الجوانب، وكانت أساس ظهور عقائد مثل السنة والشيعية والصوفية وغيرها يعتبر كل منها نفسه الإسلام الذي جاء من عند الله . ولأن هذه العقائد ليست من عند الله بل من ابتكار البشر وتخالف القرآن أيضا كما يرى القرآنيون تعتبر عقائد أو أديان أرضية مخالفة للدين السماوي) (١٩) .

المطلب الثاني : القرآنيون وأعلامهم

أولاً : مصطلح القرآنيون :

أ - عند اتباع طائفة القرآنيين

١ — قال شريف هادي (٢٠) : (القرآني : هو كل من اكتفى بالقرآن وحده مصدراً للتشريع ، مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة / ٢) ، وقوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ (العنكبوت / ٥١) ، فالقرآني لما سمع هذا الاستفهام الاستنكاري ، قال : بلى ، ثم قال : كفانا يارب الكتاب الذي انزلته على عبدك ورسوله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يتلى علينا (٢١))

٢ - يقول د. عثمان أحمد (٢٢) : (هم الذين يعتمدون على القرآن فقط في مرجعيتهم الاسلامية ؛ لان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يبلغ الا القرآن فقط وأن الاوامر بالايمان لم تأت الا بالقرآن فقط) (٢٣) .

ب — تعريف القرآنيون عند علماء الاسلام

(تجتمع كلمة علماء الاسلام على تعريف القرآنيين : بأنهم تلك الطائفة الضالة التي تدعو لرفض السنة النبوية ، وعدم الاحتجاج بها في الاحكام والشرائع ورفض الرجوع اليها عند التفسير) (٢٤) .

نعرض بعض أقوال علماء الاسلام في تعريف القرآنيين :

- ١ — قال الشيخ الالباني : (طائفة يسمون أنفسهم بالقرآنيين ، والقرآن منهم بريء ، يزعمون أن لا حاجة بهم لفهم القرآن إلى سنة النبي — — — — — عليه الصلاة والسلام — — — — — ويكفي في ذلك معرفة اللغة وآدابها) (٢٥) .
- ٢ — وقال خادم حسين بخش : (وسموا انفسهم (أهل القرآن) ؛ لا كتفاهم بأخذ الاحكام من القرآن وحده دون السنة) (٢٦) .
- ٣ — وقال د. محمود الطحان : (يدعون أهل القرآن أو (القرآنيون) الذين لا يأخذون الا بالقرآن الكريم . ولا يحتجون بالسنة ولا يعملون بالاحاديث) (٢٧)
- ٤ — عرف د. عادل الغرياني هذه الفرقة : (إنها فرقة تتخذ من نصوص الاحاديث النبوية موفق الرفض ، أقلهم تشديداً يرفض بعضها ، والغلاة منهم يرفضونها جملة وتفصيلاً ، وبين الفريقين درجات ، وجميعهم يدعوا الى الاكتفاء بالقرآن الكريم مصدراً منفرداً للتشريع ، ويطلقون على انفسهم (القرآنيون) ، ونقول : بل هم منكروا السنة ، والقرآن الكريم منهم براء) (٢٨) .
- ٥ — وقال د. محمد سليمان الاشقر : (وقد نبغ بين المسلمين قوم سمو انفسهم (القرآنيين) ، أدعوا أن الشريعة لا تؤخذ الا من القرآن ، وأن المسلمين ليسوا بحاجة الى السنة) (٢٩) .

ثانياً- اعلام القرآنيون

عرض لفكر أهم رجالات القرآنيين في شبه القارة الهندية وموقفهم من السنة ، واستطاعوا الانجليز ان

يستغلهم في افكارهم ونشر سمومهم بين المسلمين ، وهم :

١ - احمد خان بهادر (ت ١٨٩٧ م)

الرجل الكبير الشهير أحمد خان بن المتقي بن الهادي بن عماد برهان الحسيني التقوي

الدهلوي

ولد في (٥ / ذي الحجة / ١٢٣١ هـ — ١٨١٨ م) ، بدھلي، وتربى في حجر امه وجده لاهه خواجه

فريد الدين ، قرأ في فنون مختلفة ، مثل (النحو ، المنطق ، الهيئة ، الهندسة) ، وعرف في زمانه بالدهاء والفصاحة حتى اصبح من مشاهير الهند ، وله مصنفات منها: شرح للعقيدة الاسلامية ، وشرع في تصنيف التفسير القرآن كان في بداية امره على مذهب النقشبندية من الصوفية ، لأنه نشأ فيهم (٣٠) .

وهو أول اسم سطره التاريخ في قائمة منكري السنة في شبه القارة الهندية ، فقد عظم ولأته للإنجليز وخان الدين والامة ، وابتدع اراء ليس من ليست من القرآن والسنة والاجماع مما حد بالمسلمين الى الفرقة ، كما أنه نشط جدا في مجال التأليف والكتابة ، فكتب تفسيراً للقرآن ، وانتهج فيها ما يخالف السنة والقرآن والاجماع والمنهج العلمي ، واعتمد على هواه وعقله واسلوبا يخالف اساليب اللغة العربية ... كما انكر الغيبات كالملائكة والجن والشياطين وقال بأن المراد بالملائكة عناصر الطبيعة وقواها كالرياح والبراكين ، والمراد بالجن سكان الغابات والصحاري الذين يعملون ليلا ، وان الشياطين هي النفس وأهواءها وشهواتها ، وأنه في دعوه خطيره دعا الشعوب وليس الهند فقط للأقبال على التعليم الاوربي والحضارة الغربية ، وأنشأ جامعة عليكرة هو والانجليز وأسموها الجامعة الانجليزية المحمدية ، تضليلاً للمسلمين ... وكما دعا الى انسانية الاديان ليزوب الاسلام في بقية الاديان ، كما قلل الجهاد ، ونادى بالتعاون مع الغرب والاخذ من حضارته ، وتوفى احمد خان في (٤ ذي القعدة / ١٣٥١ هـ ١٨٩٧ م) ، وأنشأ جريدة لنشر الفتن وافكاره الهدامة الضالة ودلس بسمها حيث سمها " تهذيب الاخلاق " (٣١) .

٢ - المولوي جزاع علي (ت ١٨٩٥ م)

جراغ علي بن محمد ، ولد (١٨٤٤ م) في اسرة علمية ، واكتفى بالمتوسطة في الدراسة المنتظمة، غير أن شغفه بالمطالعة وحبه للاطلاع وذكاءه النادر أوصلاه الى مكان مرموق ، وهو من اشهر تلاميذ احمد خان ففي سنة (١٨٧٣م) اخذ الرجل يتأثر بما كانت تنشره مجلة (تهذيب الاخلاق) وكان يكتب في تلك المجلة على مسيرة احمد خان نفسه ، حتى اصبح احد اعضاء حركة عليكرة البارزين ، وأسس جمعية أهل الذكر والقرآن الرافضة للسنة ، بالتعاون مع غلام برويز وأحمد قاديان ، توفي سنة (١٨٩٥م) بالهند ودفن بمقبرتها العامة (٣٢) . (اراد أن يلبس الحضارة الاسلامية ثوبا غربيا فدعا لآراء شاذة منها :

أ - نفي الحجاب في الاسلام

ب - دعا لتعطيل الجهاد

ج - نفى ان المقوقس أهدى للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مارية القبطية وأنها أم ابنه .

د - القرآن كامل مستغن عن كل ما سواه (أي السنة) .

هـ — المسلمون يقلدون تقليدا أعمى والا لما قالوا بصحة كتاب البخاري رغم الموضوعات التي تملنه(٣٣).

٣- المولوي عبد الله الجكرالوي (ت ١٩١٤م)

(هو مولوي الشيخ عبد الله بن عبد الله الجكرالوي ، نسبة الى بلدة (جكراله) التي ولد فيها وهي إحدى قرى إقليم " البنجاب " بباكستان حاليا ، وعاصمته " لاهور " ، ولد سنة (١٨٣٠م) في نهاية العقد الثالث من القرن التاسع عشر الميلادي في اسرة علم ودين ، وكان والده يتبع مشيخة احدى الطرق ، فلما جاء ولد ابنه وسماه عبد الله ، حمله الى شيخ الطريقة فباركه ودعا له وسماه : " غلام نبي " أي خادم النبي ، أو " عبد النبي " (٣٤) .

كان عارفا باللغتين الادرية والعربية ، وتلقى علومه الاولى على يد والده ثم في المدارس الاهلية المجاورة لبلدته ، واخيرا سافر الى دهلي لدراسة الحديث الشريف ودخل في مجال التأليف والنشر ، وكان أول انحرافه عن جادة الحق يعود تاريخه الى العقد الاخير من القرن الاخير من التاسع عشر عندما ناظره بن عمه (القاضي قمر الدين) في اوائل هذا العقد .. فقال قولته الشهيرة (هذا هو القرآن الموحى به وحده من عند الله الى محمد - صلى الله عليه وآله وسلم — وان ما عداه فليس بوحى) ، ثم شرع في تصنيف تفسيره للقرآن الكريم ، واتخذ لاهور مقرا دائما لنشر دعوته الجديدة ، وله مؤلفات منها : (تفسير القرآن بآيات الفرقان ، ترجمة القرآن بآيات الفرقان) ، توفي سنة (١٩١٤ م) (٣٥)

المطلب الثالث : اهداف القرآنيين، وهم الجمعيات والهيئات في شبه القارة الهندية

أولاً : أهداف القرآنيين

١ - إيجاد القطيعة بين الكتاب والسنة

يرتبط القرآن الكريم بالسنة كونهما يشكلان عمود الاسلام ، وعليهما مدار احكامه وتشريعاته ، ومنهما ينبثق الهدى والرشاد ، وهما مصدرًا سعادة البشرية في الدنيا والاخرة وأن اعتمدها عليهما . وساروا على دربهما ... وادركوا اعداء الاسلام وعلى رأسهم منكري السنة هذا التلازم والتلاحم الذي يعتبر مصدرًا قوياً للإسلام والمسلمين فازعجهم ذلك التلازم والترابط ... وسعوا القرآنيون سعيًا محمودًا من خلال كتاباتهم بمحاولة ايجاد قطيعة بين القرآن الكريم والسنة النبوية على أنهما متعارضين (٣٦) .

وقال د. احمد منصور : (هذه الاحاديث الضالة تضعنا في موقف اختبار أمام الله تعالى ، فإما ان تصدق القرآن ونكذبها ، وإما ان نصدقها ونكذب الله وقرآنه ، ولا محال للتوسط) (٣٧) .

٢ — تأويل القرآن

(سعوا منكري السنة للفصل بين الاصلين الشريفين ، وايجاد القطيعة بينهما ، وان السبب لان السنة النبوية تشكل سدا منيعا امام كل من يريد تأويل القرآن ، والتلاعب بأحكامه ، وقد استطاعوا النجاح في هذه المهمة وسهل عليهم تأويل الآيات والاحكام كيفما يشاءوا ، وعلى افكارهم وأهوائهم ، وان خطوة تأويل الفساد بالآيات القرآنية ، وانه يمثل الرافد الاساسي لشرعنه افكارهم وآرائهم المنحرفة ... وان قصد القرآنيين من انكار السنة واقصائها من بيان للقرآن العدوان على نصوص القرآن ، واستخدموا التأويل لصرف الآيات عن مهمومها ودلالاتها بغير برهان شرعي ، وألغوا العمل بها ، وأولوا القرآنيون كثيرا من الاحكام الشرعية ، وآيات الصلاة والزكاة والصيام والحج وصرفوها في كثير من تفسيراتهم الى غير ما ورد عن الرسول الكريم ، وغير ما ورد عن الشارع الحكيم ، وأولوا الحدود والعقوبات الشرعية المنصوص عليها الكتاب الكريم ... وزينوا لا صاحب الفساد في الارض الوقوع في المحرمات ، وانتهاك الحرمات ، وتعدي حدود الله تعالى ، وأول القرآنيون الآيات التي تتحدث عن الباري جل وعلا وأسمائه وصفاته وعن مراد الله تعالى . وعطلوا احكام الدين ، وشرعوا ديناً جديداً للمسلمين يختلف تماماً عن الدين الذي انزله رب العالمين ، وان السبب في ذلك هو تشوش على ابناء المسلمين فهمهم لكتاب ربهم ، وسعوا في ذلك الى نزع الثقة من نفوسهم في تفاسير علماء الامة من السلف والخلف الراسخين في العلم ... وان فقدان الثقة بتفاسير القرآن ، مما يؤدي الجهل بالقرآن وأحكامه) (٣٨)

٣- هدم الدين

ابتلى الدين الاسلامي منذ من ظهوره بأناس كثيرين يتربصون به ... ومحاولين هدمه بشتى انواع الحيل والطرق المدمر، وهي من اهم السبل التي طرقها اعداء الدين ليحققوا آمالهم ، وليصلوا الى مآربهم هو انكار السنة النبوية، ومحاولين فصلها عن القرآن الكريم ، وبعاذاها عن التشريع الاسلامي لكونها العمود الثاني والركيزة الاساسية التي يعتمد عليها الدين في اغلب تشريعاته ، ولأنها توضح الكثير من عقائده واحكامه ، وعباداته ، ونظمه ... وان انكار السنة ليس بالأمر الهين للبعض من أبناء المسلمين ، لان علماء الامة الراسخين في العلم أفرعهم ذلك ، وعرفوا ما يترتب على هذا سلوك من هدم الدين ، وقطع لأحكامه ... " والظاهر ان اساطين الكفر أيقنوا بعد التجارب الطويلة ان هدم الاسلام من الخارج ، والوقوف أمام تياره طريق ناجح ، فسلخوا لهدمة طريقا آخر من الداخل " (٣٩) .

وأخذوا بنصائح اساتذتهم من المستشرقين والعلمانيين ، وقال احدهم : " يجب ان نستخدم كتابهم (أي: القرآن الكريم) ، وهو امضى سلاح في الاسلام ، ضد الاسلام نفسه ، لنقضي عليه تماماً " (٤٠)

عندما انكروا السنة ورفضوها ، ادركوا ان الاسلام مبني على الاحاديث كثر ما هو مبني على القرآن ، وارادوا ان يفقد المسلمون الصورة التطبيقية لأحكام القرآن ، ولحياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والمسلمين الاوائل ، ويفقد بذلك الانسان المسلم أكبر قوته ... وأن اسقاط السنة النبوية يمهد السبل للتشكيك في القرآن نفسه ، وتعطيل للآيات القرآنية (٤١) .

٤ - تشوية وإلغاء تراث الامة من التفسير وعلوم القرآن

(عرف المسلمون الاهمية العظمى التي يحتلها كتاب الله ، وان الله جعل فيه الهداية والنور ... وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ (الاسراء / ٩) ، فبدؤوا يكتشفون في القرآن من معاني ودلالات ، وما تحوية آياته من العبر والعظات ، فأنتجوا للامة تراث علميا حافلا ، انار العقول والافكار وغذى القلوب والابصار ، وبعد هذه النظرة لجئوا منكري السنة الى طرق ملتوية من الحلية والمكر والدهاء ، سعيا لما تصبو اليه اهدافهم ، وتهوى اليه احلامهم من بسط سيطرتهم على تفسير كتاب الله ... وفسروا الكثير من النصوص القرآنية التي لا تتفق مع ظاهر النصوص القرآن ؛ لتصل الى جميع ابناء المسلمين ... ومنهم اتجهوا الى ما انتجه علماء الامة من مؤلفات في التفسير وعلوم القرآن ، وبعد ذلك اصبحوا ميدان لينثروا عليها شبهاتهم ، وي طرحون عليها شكوكهم وانتقاداتهم ... فقد صوروا كتب التفسير انها مملوءة بالخرافات

والاساطير والاسرائيليات ، وقد سلكوا طريقاً في الغاء تراث الامة من التفاسير ... وقد تعتمد القرآنيون على تشويه صورة علماء الامة من اهل التفسير بكل الوسائل المتاحة لهم ، من خلال وصفهم بأوصاف تنفر عنهم الناس ، ويزرعون الشك في صدور اقوالهم وصدق تفسيراتهم ... ووصفوا اصحابها بالمرجعية الصنمية أو عابدي اصنام التاريخ وغيرهما من الالفاظ ... وفي كتاباتهم نجد انهم يصفون المفسرين بالجهل بالقرآن وان كتب التفاسير وعلوم القرآن وكأنها كتب مشحونة بالخرافات والاساطير والباطيل ، وانه لا اصل لها ، ويجعل كثيرا من الناس يزهدون قراءتها ، وانها تريد صرف المسلمين عن التفاسير وعن ذلك التراث (٤٢)

ثانيا : الجمعيات والهيئات في شبهة القارة الهندية

١ - طلوع إسلام " ظهور الاسلام " (١٩٣٨هـ)

(مؤسسها غلام احمد برويز في الهند ثم انتقلت الى باكستان ، وكانت من اقوى الجمعيات ، وحيث ورثت اتباع الطوائف الاخرى التي اندثرت أو اصابها الضعف مثل طائفة اهل الذكر والقرآن، ولها مجلة تنشر من خلالها افكارها ، ولها نوادي بنفس الاسم نجحت في توصيل افكارها للولايات المتحدة الامريكية ، والدول العربية) (٤٣).

٢ - أمت مسلم اهل الذكر والقرآن (الامة الاسلامية اهل الذكر والقرآن)

(هم اتباع عبد الله جكر الوي، وقد اصابته هذه المنظمة الوهن والضعف بفضل الله، واصبح نشاطها محددا ، ولهم معابد يتعبدون فيها يسمونها مساجد وهي اكبر قليلا من الحجرة الواسعة ، يصلون فيها الجمعة وثلاث صلوات في اليوم كل صلاة ركعتين وكل ركعة فيها سجود واحد وليس فيها ركوع ، وانظم اكثرهم لطلوع إسلام)

٣ - تحريك تعمير انسانيت (حركة تثقيف الانسانية)

(تأسست عام ١٩٧٥ م ، على يد واحد من الاثرياء الذين تأثروا بأفكار منكري السنه وهو عبد الخالق ، رأسها ونفق عليها ، وخطيب الفرقة القاضي كفاية الله ، هو الذي يؤلف كتبها التي بلغت ١٠ رسائل خلال خمس اعوام ، أما تأثيرها فلا يكاد يذكر) (٤٤)

المطلب الرابع : انواع القرآنيون

لمعرفة حقيقته القرآنيون واستخداماتهم، فقد وجدوا لهم استخدامان أساسيان هما:

١ - القرآنيون بالحد الأعلى

(يكون استخدام أنصار القرآنيون في داخل المدرسة السنّة فقط، وليس له أنصار داخل المدرسة الشيعيّة، وتقوم نظريّة الاستخدام الأوّل على مفهوم الحصر؛ فهم يقولون: إنّ القرآن

الكريم هو المرجعية المعرفية الحصرية التي يمكن من خلالها فهم الإسلام، أي أنه لا يمكن فهم الإسلام في نظامه العقائدي والتشريعي والأخلاقي.. إلا من خلاله، وكلّ المرجعيات المعرفية الأخرى المفترضة لا أساس لها في الإسلام، بما في ذلك: السنة بكلّ معانيها؛ والإجماع، والشهرة، والسيرة، وسنة السلف. ولهذا الاختيار منطلقان هما :

المنطلق الأول: السنة الواقعية

فالقرآن الكريم هو المصدر الوحيد لفهم الدين؛ لأنّ السنة الواقعية ليست بحجة، حتى لو حصل لنا توفيق التشرف برؤية الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وسمعنا منه قولاً أو رأينا منه فعلاً دون أن يكون لهما أثر في القرآن، لا أن نعتبرهما جزءاً من الدين... وإنما لكونهما أحكاماً ولانئية حكومية صدرت من النبي الأكرم (ص) الذي هو ولي أمر المسلمين في تلك الفترة الزمنية.

فهؤلاء يؤمنون بمرجعية القرآن الكريم في مقابل إنكار حجية (السنة الواقعية)؛ فحتى لو ثبتت السنة بطريق علمي كالتواتر، فلا دليل لدى هؤلاء على وجود إلزام في مثل هذه السنة، ولا دليل على وجوب إطاعة ما جاء في هذه السنة على فرض ثبوتها، إلا من باب إطاعة ولي الأمر والحاكم، ومن ثم فلا معنى للحديث عن حجية السنة النبوية بعد وفاة النبي عندهم.

المنطلق الثاني: السنة المحكية

خيبتنا تكمن في ابتعادنا عن عصر سنته الواقعية، وانسداد الطرق التي بتوسطها نكتشف سنته؛ ولا يوجد لدينا أيّ طريق جازم وقطعي يؤكّد لنا أنّ النبي قال كذا أو كذا، بل عموم سنته المحكية والمنقولة في كتب التراث الإسلامي من الظنون التي لا ينبغي الركون إليها، وهي ظلماتٌ بعضُها فوق بعض، ولا يتوافر طريقٌ للتأكد من سلامتها.

يعتقد القرآنيون بالحدّ الأعلى الذين هم ينصرف إليهم إطلاق مفردة (القرآنيون) عادةً لأنّ القرآن الكريم هو المرجعية الوحيدة في فهم الإسلام دون غيرها، ولا حجية لسائر المرجعيات الأخرى وعلى رأسها السنة؛ وبغض النظر عن التفسير الذي نختاره لذلك، سواء وفقاً لأصول المنطق الأرسطي أم لأصول المنطق الاستقرائي والاحتمالي ... ولا يمكننا الوصول إلى نصّ متواتر في هذا الإطار؛ لأنّ الشروط التي يلزم توافرها في التواتر لا تتوافر في أحاديث التراث الإسلامي^(٤٥).

٢- القرآنيون بالحدّ الأدنى

الاستخدام الثاني لتعبير (القرآنيون) حضوراً في الوسط السنّي والشيعي معاً، بخلاف الاستخدام الأول الذي لا نكاد نجد له حضوراً في الوسط الشيعي الأمامي، وإنما يقتصر على الاتجاه السنّي.

يذهب القرآنيون بالحد الأدنى إلى الإيمان بمبدأ (الأيلولة والحكومة)، بمعنى أنّ على مختلف المرجعيّات المعرفيّة الأوبة إلى القرآن الكريم، وينبغي أن تأخذ شرعيّتها وحجيّتها منه، وأنّ القرآن حاكمٌ عليها جميعاً ... فالفرق بين (القرآنيون) بالحد الأعلى و (القرآنيون) بالحد الأدنى كبير؛ فالقرآنيون بالحد الأدنى يؤمنون بحجية السنّة، ويؤمنون بحجية الحديث، ولا يحصرون الاجتهاد بالكتاب الكريم فقط، لكنهم يقولون: كلّ مرجع معرفي لا بد من عرضه على القرآن قبل أن يُمنح الحجية وإنّ القرآن قطعيّ الصدور وظنيّ الدلالة .

مبررات القرآنيين في إسقاط حجية السنّة أو عدم الاهتمام بها

المبرر الأوّل: عدم الاطمئنان بصحّة الأحاديث (إشكاليّات النقل التاريخي للسنّة)

يذهب القرآنيون إلى أنّه لا يمكن الوثاقة بالروايات لكي يمكن التعويل عليها، وذلك لعدّة إشكاليّات أهمّها:

الإشكاليّة الأولى: التناقل الشفوي

وتعني هذه الإشكاليّة من وجهة نظرهم أنّ القرن الأوّل الهجري لم يتوافر على تدوين، ولم تصل إلينا نسخة مدوّنة للسنّة في تلك الفترة الزمنيّة، والتناقل الشفوي لا يمكن الاتّكاء عليه، ولا يمكن الاعتماد في نقل الأفكار بشكل مطابق .

الإشكاليّة الثانية: النقل بالمعنى

يرى القرآنيون أنّ الروايات صنيعة الرواة، فهي نقلٌ بالمعنى، ولا توجد رواية بنفس ألفاظها، ورغم ما يحكى عن قوّة الحفظ التي كان يتمتع بها بعض العرب... وقد يكون بينهم حَفَظَة، لكن ليس كلّ عربي في ذلك الزمان حافظ، ومن ثمّ فكلّ أو أغلب التناقل الذي وقع في تلك الفترة إنّما هو بالمعنى، والذي ينقل لك هذه الروايات قد يفقه ما ينقله وقد لا يكون كذلك، فتصل المرويّات متضعضة، ومن هنا يفتح باب التحفّظ في مجال قيمة الحديث.

الإشكاليّة الثالثة: الفاصل الزمني بين الرواة وعلماء الجرح والتعديل

ومشكلة الفاصل الزمني بين الرواة وعلماء الجرح والتعديل؛ إذ إنّ بينهم فواصل تصل إلى قرون.

إنَّ الميزان في الجرح والتعديل كان أن ينظر الرجالي في روايات الرواي، فإن رآه يقدم علياً ويقدم في الصحابة قال: كذاب وضاع، وإن رآه يمتدح الصحابة ويؤخر علياً قال: هذا ثقة مثلاً.. وإن كان قديراً وضعوا عليه علامة استهزام، وإن كان شيعياً — وهو أوسع من الأمامي بكثير في تلك الفترة الزمنية. رموه بالكذب والوضع، والعكس موجود أيضاً^(٤٦).

المبرر الثاني: عدم وجود دليل قرآني على حجية السنة

ناقش القرآنيون مجمل الأدلة التي أقيمت على حجية السنة الشريفة، ومن باب الإجمال، منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (المائدة/٥٩)

_____ فقد شككوا في دلالة آية الإطاعة على حجية السنة، ونصّوا على أن إطاعة الرسول التي أشارت إليها الآية الكريمة إنما تختص بالرسول بما هو حاكم أو بما هو مخبر عن الأوامر القرآنية أو أمر بها، وليس بنحو الاستقلال عن القرآن الكريم، ولا تعني أن إطاعته تقع في عرض طاعة الله؛ بل إن طاعته استمرار لطاعة الله، وطاعة الله هي طاعة القرآن الكريم فقط. قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر/٧)

لقد نفت القرآنيون حول دلالة هذه الآية على حجية السنة؛ حيث اتهموا خصومهم ببتير الآية عن سياقها؛ إذ يتحدث عن الغنائم والفيء، وأن ما آتاكم الرسول من غنائم وفيء عليكم عدم الاعتراض على ما يعطيكم وما لا يعطيكم، كي لا يكون دولةً بين الأغنياء منكم، وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا، فما قال لكم خذوه من هذا المال فخذوه، وما قال لكم: إنه ممنوعٌ عليكم، فلا تأخذوه، بل انتهوا عنه وكفوا أيديكم.

المبرر الثالث: أدلة القرآنيين على عدم حجية السنة

لم يكتف القرآنيون بمناقشة أدلة حجية السنة الشريفة، بل ساقوا أيضاً أدلةً عدّة على عدم حجية السنة: ومن أمثلة هذه الأدلة وأهمها مسألة تدوين السنة، حيث قالوا بأن السنة لو كانت حجةً لدونها الرسول أو أمر بتدوينها، وحيث إنها لم تدون ولم يأمر بتدوينها، فهذا يعني عدم حجيتها. وقد تعرض هذا الاستدلال لمناقشات منها أن المستدلين لم يأخذوا بعين الاعتبار قدرة العرب على تدوين القرآن وعدم قدرتهم على تدوين السنة لكثرتها الواسعة.

ومنها: إنّ صريح القرآن الكريم ينفي حجّة السنّة؛ وذلك حينما يعبر القرآن الكريم عن نفسه بكونه تبياناً لكلّ شيء دون أن يقول: إنّ شريكي في هذه المهمّة هي السنّة، فهذا يعني عدم حجّيتها، والحجّة للقرآن وحده فقط^(٤٧).

المطلب الخامس : شبهات القرآنيون حول السنة النبوية توطئة :

تعرضت السنة قديماً وحديثاً لهجمات ممن ينتسبون الى الاسلام وهو منهم براء ، وهم زعموا شبهات ضد سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المطهرة ، وزعموا ان هذه الشبهة في الوقت ذاته ادلة قاطعة على وجوب ترك السنة المطهرة ، وإهمالها والانصراف عنها ، وعدم اعتبارها مصدر للتشريع ، والاقتصار على القرآن الكريم مصدراً على التشريع الاسلامي ، ويمثل هؤلاء في العصر الحديث جماعة " القرآنيون " ونوجز شبهاتهم حول انكار السنة مقترنة بالرد عليها .

الشبهة الاولى :

(وتتلخص في قولهم " حسبنا كتاب الله " لأنه تكفل بذكر الامور الدينية كلها بالشرح والتفصيل ، ولم يبق للمسلمين حاجة الى السنة كمصدر للتشريع وأخذ الاحكام منها ، يقول عبد الله (إن الكتاب المجيد ذكر كل شيء يحتاج إليه في الدين مفصلاً ومشروحاً من كل وجه ، فما الداعي الى الوحي الخفي وما الى السنة ؟)^(٤٨)

الرد على هذه الشبهة :

(لا نزاع ان القرآن شمل أصول الشريعة كلها، ونص على بعض جزئياتها اليسيرة ... كما يقول عبد الله واتباعه فأين عدد الصلوات الخمس المفروضة في اليوم واللية فضلاً عن عدد الركعات لكل فريضة واين نصاب الزكاة الابل والبقرة والغنم، والذهب والفضة ... لو اشتمل القرآن على كل التفاصيل والجزئيات التي يحتاجها في الدين لما امر الله رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) بتبينه للناس ، وأمر المسلمين بإطاعة الرسول والامتثال ما يأمر به واجتتاب ما ينهاهم عنه (عليه الصلاة والسلام) .

ويبدو ما تقدم هو شمول القرآن لكل الاصول الشرعية ، دون تتعين جزئياتها يذكر كل صغيرة وكبيرة في المعاد والمعاش)^(٤٩)

المبحث الثاني : موقف القرآن الكريم من السنة المطهرة

توطئة :

تعتبر السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم ، وتعتبر هي المصدر الأول لشرح وتفسير واستنباط الأحكام والتشريعات من القرآن الكريم في كافة المجالات ، فالسنة مبينة مفسرة شارحة للقرآن ، كما أنها في بعض الأحيان مفصلة متممة لبعض الأحكام في القرآن الكريم.

فأن القرآن الكريم حافل بأدلة قاطعة على وجوب قبول السنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كمصدر تشريعي مكمل للدين ، ومن هنا دلالة على حجية السنة .
المطلب الاول: ادلة حجية السنة المطهرة

قالوا فمعني حجية السنة : " وجوب العمل بمقتضاه " وواجب علينا امتثاله والعمل به ، فالمعنى الحقيقي للحجية السنة : (هو الاظهار والكشف والدلالة ويلزم وجوب العمل بالمدلول : حيث أنه حكم الله) (٥٠) .

خاصية الدلالة على وجوب طاعة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وان لامعنى لطاعته الا ان يأخذ بالسنة النبوية فهي مصباح نورا في الحياة ومسايلها ... وان الرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مبين للناس كتاب الله بأقواله وافعاله وتقريراته ، وهناك آيات كثيرة، وأحاديث متعددة تأمر بالتمسك بالسنة، ونذكر بعض الأدلة حجية السنة المطهرة ، منها :
أولاً: حجية السنة من القرآن:

القرآن الكريم المصدر الأول والرئيس للتشريع الإسلامي، ولا يدع مجالاً للشك عن مكانة السنة ومنزلتها في آيات تتلى إلى يوم القيامة ، فجزاء من وفرّقوا بين كتاب الله تعالى وبين سنة النبي الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فكان القرآن لهم بالمرصاد، فقطع عليهم الطريق، وردّ إليهم الكيد، وعظم منهم الفرية، وقد تعددت الآيات التي تدلّ على حجية السنة ومكانتها في دين الله تعالى، ومنها:

١ — قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (النساء / ٥٩)

٢ — قوله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (النور / ٦٣)

٣ — ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (الحشر / ٧)

ان هذه الآيات القرآنية تدل على وجوب اتباع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) واطاعة وامتنال لأوامره ، في كل شيء، وفي كل وقت ، وفي حياته وفي مماته ، لأنها آيات عامة لا تخص بزمان دون زمن ، ودلالاتها قطعية على حفظ الله لسنة (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٥١).
ثانياً: حجية السنة من الأحاديث:

يدل على حجية السنة ، ووجوب التمسك بها ، والأحاديث التي تدل على اتباع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كثيرة ومتنوعة ، ودلالاتها قطعية على حجية السنة ، وهي :
عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، أن رسول الله (ﷺ) قال: « كل أمتي يدخل الجنة إلا من أبى! قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟! قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى »^(٥٢)
ثالثاً: حجية السنة بالإجماع:

(أجمع الصحابة (رضي الله عنهم) والتابعين والأئمة المجتهدين، وسائر علماء المسلمين على وجوب التمسك بالسنة (صلى الله عليه وآله وسلم) في حال حياته وبعد مماته ، ووجوب العمل بها والتحاكم إليها، والسَّير على هديها في كل جوانب حياة المسلمين؛ بل لم نجد إماماً من الأئمة المجتهدين يُنكر الاحتجاج بها، والعمل بمقتضاها إلا نفرًا ممن لا يُعتدُّ بخروجهم على إجماع المسلمين من الخوارج، والروافض (^(٥٣))
المطلب الثاني: مدارية حجة السنة المطهرة

إن حجية السنة المطهرة تشمل السنة الفعلية والقولية والتقريرية وكذلك تشمل التفسير والفقه والاخلاق فالسنة حجة مطلقاً ومدارها جميع الاحكام العقدية والشرعية وهي تنقسم الى قسمين:
الاول — السنة القطعية : مع ثبوت قطعية السنة المطهرة تكون صالحة للاستدلال بها في اثبات اصول العقيدة والتفسير.

الثاني — السنة الظنية : وهي اخبار الاحاد التي استفاد منها الفقهاء في اثبات الاحكام الشرعية وقد دل القرآن الكريم على قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات/ ٦) على اثبات حجية الخبر الواحد وجواز الاستدلال به في اثبات الاحكام الشرعية.

فمدارية السنة المطهرة مع مرجعية القرآن تمثل منظومة اصولية واحد لأثبات الاصول العقيدة والتشريع الاسلامي ولا يمكن أن تنفك عنه ويدل على تلك العلاقة بين محورية القرآن ومدارية السنة المطهرة حديث الثقلين المتواتر الدال على عدم انفكاك العلاقة بينهما الى يوم القيامة^(٥٤)

الخاتمة

فقد طهر لي بعد اتمام هذا البحث عدة نتائج ، وهي :

ظهور ظاهرة طائفة منكري السنة (القرآنيون) التي بدأت حركتها بالهند ، وانتقلوا معظم نشاطها ومؤسساتها الى باكستان بعد استقلالها عن الهند ، وماهي الا عبارة عن تمويه وخديعة لأبناء المسلمين ؛ يسعون من خلاله العبث في افكارهم ، وتشكيكهم في مسلماتهم المتعلقة بالأحكام الشرعية ، وظهرت هذه الفرق المنحرفة على مر التاريخ الاسلامي

ان القرآن الكريم والسنة النبوية مصدرا الاسلامي الاساسيان ، لان بانفصالهما هدم الاسلام وشريعته ، وتعتبر السنة النبوية عقبة امام القرآنيين ان استطاعوا اقضاءها بلغوا مرادهم ، وحققوا أهدافهم .

وأخيراً: ان فكرة القرآنيين والدين الاسلامي نقيضان لا يجتمعان وعدوان لا يتفقان، وظهور احدهم هدم للآخر، ولا قبول لهذا الشعار (القرآن وكفى) في دين الاسلام .

الهوامش:

- (١) الفراهيدي ، كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح: عبد الحميد هنداي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١ / ٣٧٠ - ٣٧١ ، مادة (ح و ر) .
- (٢) التهانوي ، محمد علي التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، دار صادر ، بيروت — لبنان ١ / ٢١ / ١٤٩١ .
- (٣) ينظر : الاصفهاني ، الراغب الاصفهاني ، مفردات الفاظ القرآن ، تح : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم - الدار الشامية ، ط ٤ ، ١٤٣٠ هـ - ٦٦٩ ، مادة (ق ر أ) .
- (٤) إبراهيم أنيس ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط ٤ ، ٢٠٠٤ م - ٧٢٢ . مادة (ق ر أ)
- (٥) عبد الهادي الفضلي ، دروس في أصول فقه الإمامية ، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ١٣٨ / ١
- (٦) الحكيم محمد باقر الحكيم ، علوم القرآن ، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، ط ٥ ، ٢٠١٠ م - ٢٣ .
- (٧) داود العطار ، موجز علوم القرآن ، منشورات مؤسسة الاعلامي للمطبوعات - لبنان ، ط ٣ ، ١٤١٥ هـ - ١٧ - ١٨ .
- (٨) عبد الماجد الغوري ، السنة النبوية حجيتها وتدوينها ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع — بيروت ، ط ١ ، ١٤٣٠ هـ - ١٣ .
- (٩) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر - بيروت ١٣ / ٢٢٥ . مادة (س ن ن) .
- (١٠) إبراهيم أنيس ، المعجم الوسيط ٤٥٦ . مادة (س ن ه) .
- (١١) التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١ / ٩٧٩ - ٩٨٠ .

(١٢) طلال الحسن ، المنهج التفسيري عند الحيدري ، تح : عبد الرضا عبد الحسن ، دار فراق - إيران ، ط ٢ ، ١٤٣١ هـ - ٣٦ - ٣٧ .

(١٣) ينظر : محمود بن محمد مزروعة ، شبهات القرآنيين حول السنة النبوية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٤٢٥ - ٤٢٩ .

(١٤) ينظر : محمد علي مهدي راد ، تدوين الحديث ، تح : رياض الاخرس ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٤٢٧ هـ - ١٠٦ - ١٠٩ .

(١٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف بيروت ، ١٤١٠ هـ - ٨ / ١٠٨ .

(١٦) ينظر : علي الشهرستاني ، منع تدوين الحديث ، دار الغدير - قم ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م - ٤٠ - ٤١ .

(١٧) ينظر : علي الشهرستاني ، منع تدوين الحديث ٤٢ - ٤٣ .

(١٨) ينظر : جمال بن محمد بن أحمد هاجر ، القرآنيون العرب وموقفهم من التفسير دراسة نقدية ، دار التفسير ، جدة - السعودية ، ط ١ ، ١٤٣٦ هـ ، ٧٩ - ٨١ .

(١٩) عادل العمرى ، المحور : العلمانية، الدين السياسي ونقد الفكر الديني، الحوار المتمدن-العدد: ٢٣٦٤ - ٢٠٠٨ / ٨ / ٥ - ١٣:٠٧ .

(٢٠) أحد أعضاء موقع القرآنيين ، أو اهل القرآن ، قال عند بداية التعريف : " تعالوا جميعا نبحث عن تعريف لأهل القرآن يكون تعريفا جامعاً مانعاً ، أي يجمع كل اهل القرآن داخله ، ويمنع غيرهم من الدخول فيه أو بعبارة أخرى تعريف يستطيع كل منا أن يطبقه على نفسه ، فإن كان اعتقاده ظاهراً وباطناً لهذا التعريف فهو من القرآنيين أو من أهل القرآن " . تعريف القرآنيين ، شريف هادي ، موقع أهل القرآن (القرآنيين) ، / <http://www.ahl-alquran.com>

(٢١) المصدر السابق

(٢٢) احد منكري السنة في مصر

(٢٣) صحيفة الاهرام ، السبت (١٤ / جمادي الاخرة / ١٤٢٤ هـ) ، الموافق (٣ / يوليو / ٢٠٠٤ م) ، السنة ١٢٣ ، العدد ٣٨٤ .

(٢٤) جمال بن محمد بن أحمد هاجر ، القرآنيون العرب وموقفهم من التفسير دراسة نقدية ٢٠ .

(٢٥) الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين ، حجة النبي صلى الله عليه وسلم كما رواها عنه جابر ، المكتب الإسلامي ، ط ٧ ، ١٤٠٥ هـ - ٥٤ .

(٢٦) خادم حسين بخش ، القرآنيون وشبهاتهم حول السنة ، مكتبة الصديق - السعودية ، ط ٢ ، ١٤٢١ هـ - ٩ .

(٢٧) د محمود أحمد طحان ، حجية السنة ودحض الشبهات التي تثار حولها ، الجامعة الاسلامية — المدينة المنورة ط ٤ ، العدد الثالث — محرم ١٣٩٢ هـ - فبراير ١٩٧٢ - ٤٠ .

(٢٨) علي الغرياني ، تلخيص الجذور التاريخية لمنكري السنة النبوية ١٣٥ .

(٢٩) محمد سليمان الأشقر ، أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم ودلالاتها على الأحكام الشرعية ، مؤسسة الرسالة ١ / ٢١ .

- (٣٠) ينظر : عبد الحي بن فخر الدين الحسيني ، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ، دار ابن حزم - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ / ٨ / ١١٧٥ - ١١٧٨ .
- (٣١) ينظر : علي الغرياني ، تلخيص الجذور التاريخية لمنكري السنة النبوية وأمكن انتشارهم ٩ .
- (٣٢) ينظر : خادم حسين بخش ، القرآنيون وشبهاتهم حول السنة ١٠٦ .
- (٣٣) علي الغرياني ، تلخيص الجذور التاريخية لمنكري السنة النبوية وأمكن انتشارهم ١٠ .
- (٣٤) محمود بن محمد مزروعة ، شبهات القرآنيين حول السنة النبوية ٤٣٩ .
- (٣٥) ينظر : عبد الحي بن فخر الدين الحسيني ، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ٨ / ١٢٩٤ .
- (٣٦) ينظر : جمال بن محمد بن أحمد هاجر ، القرآنيون العرب وموقفهم من التفسير دراسة نقدية ٢٢٤ — ٢٢٥ .
- (٣٧) القرآن وكفى مصدرا للتشريع ٥٣ .
- (٣٨) جمال بن محمد بن أحمد هاجر ، القرآنيون العرب وموقفهم من التفسير دراسة نقدية ٢٢٧ - ٢٢٩ .
- (٣٩) د. محمود الطحان ، مفهوم التجديد بين السنة النبوية وبين ادعاء التجديد المعاصرين ، مكتبة التراث الكويت ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ - ٢١ .
- (٤٠) د. مصطفى خالدي، التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، منشورات المكتبة العصرية ... بيروت ، ١٣٧٢ .
- (٤١) ينظر : جمال بن محمد بن أحمد هاجر ، القرآنيون العرب وموقفهم من التفسير دراسة نقدية ٢٣٠ ... ٢٣٤ .
- (٤٢) جمال بن محمد بن أحمد هاجر ، القرآنيون العرب وموقفهم من التفسير دراسة نقدية ٢٣٤ - ٢٣٩ .
- (٤٣) علي الغرياني ، تلخيص الجذور التاريخية لمنكري السنة النبوية وأمكن انتشارهم ١١ .
- (٤٤) علي الغرياني ، تلخيص الجذور التاريخية لمنكري السنة النبوية وأمكن انتشارهم ١١ .
- (٤٥) القرآنيون تاريخهم نشأتهم وآراؤهم (موقع حيدر حب الله) [/https://www.google.com](https://www.google.com)
- (٤٦) القرآنيون تاريخهم نشأتهم وآراؤهم (موقع حيدر حب الله) [/https://www.google.com](https://www.google.com)
- (٤٧) القرآنيون تاريخهم نشأتهم وآراؤهم (موقع حيدر حب الله) [/https://www.google.com](https://www.google.com)
- (٤٨) مجلة إشاعة القرآن ٤٩ العدد الثالث عام ١٩٠٢ م .
- (٤٩) خادم حسين بخش ، القرآنيون وشبهاتهم حول السنة ٢١٠ - ٢١٣ .
- (٥٠) عبد الغني عبد الخالق ، حجية السنة ، دار الوفاء - المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ١٤٠٧ هـ - ٢٤ — ٢٤٤ .
- (٥١) محمد لقمان السلفي ، مكانة السنة في التشريع الإسلامي ودحض مزاعم المنكرين والملحدّين، دار الداعي ... الرياض بالتعاون مع مركز العلامة عبد العزيز بن باز للدراسات الإسلامية بالهند ، ط ٢ ، ١٤٢٠ هـ - ٤٢ .

^{٥٢}() البخاري ، صحيح البخاري ، ١٧٩٧ ح ٧٢٨٠ ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب الاقتداء بسنن رسول الله

(صلى الله عليه واله وسلم) .

^{٥٣}() سيد عبد الماجد الغوري ، السنة النبوية حجيتها وتدوينها دراسة عامة ، دار ابن كثير ، ط ١ ، ١٤٣٠ هـ - ٢٢ - ٢٣ .

^{٥٤}() مناع بن خليل القطان ، تاريخ التشريع الإسلامي ، مكتبة وهبة ، ط ٥ ، ١٤٢٢ هـ - ٨٠ - ٨١ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١ - إبراهيم أنيس ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط ٤ ، ٢٠٠٤ م .
- ٢ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف بيروت ، ١٤١٠ هـ .
- ٣ - الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين ، حجة النبي صلى الله عليه وسلم كما رواها عنه جابر ، المكتب الإسلامي ، ط ٧ ، ١٤٠٥ هـ .
- ٤ - البخاري ، صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل ، دار ابن كثير - دمشق ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ .
- ٥ - التهانوي ، محمد علي التهانوي ، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم ، دار صادر ، بيروت ... لبنان (د . ت) .
- ٦ - الحكيم ، محمد باقر الحكيم ، علوم القرآن ، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، ط ٥ ، ٢٠١٠ م .
- ٧ - الاصفهاني ، الراغب الاصفهاني ، مفردات الفاظ القرآن ، تح : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم - الدار الشامية ، ط ٤ ، ١٤٣٠ هـ .
- ٨ - الفراهيدي ، كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ .
- ٩ - ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب ، دار صادر - بيروت (د . ت) .
- ١٠ - جمال بن محمد بن أحمد هاجر ، القرآنيون العرب وموقفهم من التفسير دراسة نقدية ، دار التفسير، جدة - السعودية ، ط ١ ، ١٤٣٦ هـ .
- ١١ - خادم حسين بخش ، القرآنيون وشبهاتهم حول السنة ، مكتبة الصديق - السعودية ، ط ٢ ، ١٤٢١ هـ .
- ١٢ - داود العطار ، موجز علوم القرآن ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - لبنان ، ط ٣ ، ١٤١٥ هـ .
- ١٣ - سيد عبد الماجد الغوري ، السنة النبوية حجيتها وتدوينها دراسة عامة ، دار ابن كثير ، ط ١ ، ١٤٣٠ هـ .

- ١٤ - طلال الحسن ، المنهج التفسيري عند الحيدري ، تح : عبد الرضا عبد الحسن ، دار فراق - إيران ، ط٢ ، ١٤٣١ هـ .
- ١٥ - عبد الحي بن فخر الدين الحسيني ، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ، دار ابن حزم - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ .
- ١٦ - عبد الغني عبد الخالق ، حجية السنة ، دار الوفاء - المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ١٤٠٧ هـ .
- ١٧ - عبد الماجد الغوري ، السنة النبوية حجيتها وتدوينها ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، ط١ ، ١٤٣٠ هـ .
- ١٨ - عبد الهادي الفضلي ، دروس في أصول فقه الإمامية ، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ .
- ١٩ - عادل العمرى ، المحور: العلمانية، الدين السياسي ونقد الفكر الديني، الحوار المتمدن-العدد: ٢٣٦٤ - ٢٠٠٨ / ٨ / ٥ - ١٣: ٠٧.
- ٢٠ - علي الشهرستاني ، منع تدوين الحديث ، دار الغدير - قم ، ط١ ، ٢٠٠٠ م .
- ٢١ - علي الغرياني ، تلخيص الجذور التاريخية لمنكري السنة النبوية (د . ت) .
- ٢٢ - محمد سليمان الأشقر ، أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم ودلالاتها على الأحكام الشرعية ، مؤسسة الرسالة .
- ٢٣ - محمد علي مهدي راد ، تدوين الحديث ، تح : رياض الاخرس ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٢٧ هـ .
- ٢٤ - محمد لقمان السلفي ، مكانة السنة في التشريع الإسلامي ودحض مزاعم المنكرين والملحدين، دار الداعي - الرياض بالتعاون مع مركز العلامة عبد العزيز بن باز للدراسات الإسلامية بالهند ، ط٢ ، ١٤٢٠ هـ .
- ٢٥ - محمود أحمد طحان ، حجية السنة ودحض الشبهات التي تثار حولها ، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة ط٤ ، العدد الثالث - محرم ١٣٩٢ هـ - فبراير ١٩٧٢ .
- ٢٦ - محمود الطحان ، مفهوم التجديد بين السنة النبوية وبين ادعاء التجديد المعاصرين ، مكتبة التراث - الكويت ، ط٢ ، ١٤٠٢ هـ .
- ٢٧ - محمود بن محمد مزروعة ، شبهات القرآنيين حول السنة النبوية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية ، ط١ ، ١٤٢١ هـ .
- ٢٨ - مصطفى خالدي، التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، منشورات المكتبة العصرية - بيروت
- ٢٩ - مناع بن خليل القطان ، تاريخ التشريع الإسلامي ، مكتبة وهبة ، ط٥ ، ١٤٢٢ هـ .

المجلات والدوريات :

مجلة إشاعة القرآن ٤٩ العدد الثالث عام ١٩٠٢ م .

المواقع الإلكترونية :

١ - القرآنيون تاريخهم نشأتهم وآراؤهم (موقع حيدر حب الله) [/https://www.google.com/](https://www.google.com/)

٢ - موقع أهل القرآن (القرآنيين) / <http://www.ahl-alquran.com>

Sources and References**The Holy Quran**

1- Ibrahim Anis, Al-Mu'jam Al-Waseet, Al-Shorouk International Library, 4th ed., 2004 CE.

2-Ibn Kathir, Al-Bidayah wa al-Nihayah, Maktaba al-Ma'arif, Beirut, 1410 AH.

3-Al-Albani, Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din, The Proof of the Prophet (peace and blessings be upon him) as Narrated by Jabir, Islamic Office, 7th ed., 1405 AH.

4-Al-Bukhari, Sahih al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail, Dar Ibn Kathir - Damascus, 1st ed., 1423 AH.

5-Al-Tahanawi, Muhammad Ali al-Tahanawi, Index of Terminology of Arts and Sciences, Dar Sadir, Beirut, Lebanon (n.d.).

6-Al-Hakim, Muhammad Baqir al-Hakim, Sciences of the Quran, Al-Hakim Martyr Heritage Foundation, 5th ed., 2010 CE.

7-Al-Isfahani, Al-Raghib Al-Isfahani, The Vocabulary of the Words of the Qur'an, trans. Safwan Adnan Dawoodi, Dar Al-Qalam - Dar Al-Shamiya, 4th ed., 1430 AH.

8-Al-Farahidi, The Book of the Eye, Al-Khalil ibn Ahmad Al-Farahidi, trans. Abdul Hamid Handawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed.

9-Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Lisan Al-Arab, Dar Sadir - Beirut (n.d.).

10-Jamal ibn Muhammad ibn Ahmad Hajar, The Arab Quranists and Their Position on Interpretation: A Critical Study, Dar Al-Tafsir, Jeddah, Saudi Arabia, 1st ed., 1436 AH.

11-Khadim Husayn Bakhsh, The Quranists and Their Doubts about the Sunnah, Al-Siddiq Library, Saudi Arabia, 2nd ed., 1421 AH.

12-Dawud al-Attar, A Brief Summary of the Sciences of the Qur'an, Al-A'jami Publications, Lebanon, 3rd ed., 1415 AH.

13-Sayyid Abdul Majid al-Ghouri, The Prophetic Sunnah: Its Authenticity and Codification: A General Study, Dar Ibn Kathir, 1st ed., 1430 AH.

14-Talal al-Hasan, The Interpretive Methodology of al-Haydari, ed. Abdul-Rida Abdul-Hasan, Dar Faraqid, Iran, 2nd ed., 1431 AH.

15-Abdul-Hayy ibn Fakhr al-Din al-Husayni, Al-I'lam bi-Man fi Tarikh al-Hind min al-A'lam called Nuzahat al-Khawatir wa Bahjat al-Masame' wa al-Nawazir, Dar Ibn Hazm, Lebanon, 1st ed., 1420 AH.

16-Abdul Ghani Abdul Khaliq, The Authenticity of the Sunnah, Dar Al-Wafa - International Institute of Islamic Thought, 1407 AH

17-Abdul Majid Al-Ghouri, The Prophetic Sunnah: Its Authenticity and Codification, Dar Ibn Kathir for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, 1st ed., 1430 AH

18-Abdul Hadi Al-Fadhli, Lessons in the Principles of Imami Jurisprudence, Umm Al-Qura Foundation for Investigation and Publication, 1st ed., 1420 AH

19-Adel Al-Omari, Theme: Secularism, Political Religion, and Criticism of Religious Thought, Al-Hewar Al-Mutamadin - Issue: 2364 - 2008/8/5 - 07:13

20-Ali Al-Shahristani, The Prohibition of the Codification of Hadith, Dar Al-Ghadir, Qom, 1st ed., 2000 AD

21-Ali Al-Ghariani, A Summary of the Historical Roots of Those Who Deny the Prophetic Sunnah (n.d.).

22-Muhammad Sulayman al-Ashqar, The Actions of the Messenger (peace and blessings be upon him) and Their Implication for Islamic Rulings, Al-Risala Foundation.

23-Muhammad Ali Mahdi Rad, The Recording of Hadith, ed. Riyad al-Akhras, Dar al-Hadi for Printing, Publishing, and Distribution, 1st ed., 1427 AH.

24-Muhammad Luqman al-Salafi, The Position of the Sunnah in Islamic Legislation and Refuting the Claims of Deniers and Atheists, Dar al-Da'i, Riyadh, in cooperation with the 25-Sheikh Abdul Aziz bin Baz Center for Islamic Studies in India, 2nd ed., 1420 AH. Mahmoud Ahmed Tahan, The Authenticity of the Sunnah and Refuting the Doubts Raised About It,

Islamic University, Medina, 4th ed., No. 3, Muharram 1392 AH, February 1972.

26-Mahmoud Al-Tahan, The Concept of Renewal between the Prophetic Sunnah and Contemporary Proponents of Renewal, Al-Turath Library, Kuwait, 2nd ed., 1402 AH.

27-Mahmoud bin Muhammad Mazru'ah, The Doubts of the Qur'anists About the Prophetic Sunnah, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, Saudi Arabia, 1st ed., 1421 AH.

28-Mustafa Khalidi, Evangelism and Colonialism in the Arab Countries, Modern Library Publications, Beirut.

29- Mana' bin Khalil Al-Qattan, History of Islamic Legislation, Wahba Library, 5th ed., 1422 AH.

Magazines and Periodicals:

Isha'at al-Quran Magazine, Issue 49, 3rd Issue, 1902.

Websites:

1 _____The Quranists: Their History, Origins, and Views (Haydar Hab Allah's website) /<https://www.google.com/>

2 - Ahl al-Quran (Quranists) website /<http://www.ahl-alquran.com>